اشتغال خطاب الذاكرة في رواية "بحر الصمت" لـ "ياسمينة صالح"

The work of the memory speech in the novel "Sea of Silence" by "Yasmina Saleh".

د. شفيقة عاشور

جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)

البريد : chafika.achour@yahoo.fr

ملخّص : يشتغل التاريخ في السرد الروائي وفقا لآليات متعدّدة ومتنوعة، فتختلف آليات استثماره من روائي إلى آخر، ويعود ذلك إلى اختلاف المعطى التاريخي المُستَغل في النص، وأيضا إلى رؤية الروائي له. فإلى أي مدى ساهمت الروائية "ياسمينة صالح" في تجسيد التاريخ الثوري المتخيل في متنها النصي؟ وما هي الآليات الفنّية التي استعانت بها لاستحضار التاريخ المتخيل؟.

الكلمات المفتاحية: الرواية- التاريخ- الماضي- المتخيل- الآلية

Abstract: History works in the narrative narration according to multiple and varied mechanisms. So, the mechanisms of its investment differ from one novelist to another due to the historical data used in the text, and the narrator's vision of it. To what extent did the novelist Yasmina Salah contribute to embodying the revolutionary history imagined in its textual body? What are the technical mechanisms that were used to evoke imagined history?

Keywords: Novel History- Past- Imaginative- Mechanism

* تاريخ تسلم البحث : 2020/10/25 تاريخ قبول البحث : 2021/01/13 تاريخ النشر : 2021/05/15

يعتبر التاريخ ذاكرة المجتمع، فكل حياة الإنسان محمولة على ظهر الزمان، ومن ثم فهي جارية بجريانه ونحتاج إلى تأملها وتفحصها بعد رَدَح من التراكم، فالعودة إلى التاريخ/الماضي وتوظفيه في نصوص سردية حديثة ومعاصرة هو دليل على أنه خزان كبير لسيرورة الحياة، ما يعطي له اعتبارا خاصا بين سائر أصناف المعرفة، ونظراً لهذه الأهمية التي حُظي بها في مسار رواية "بحر الصمت"، رأينا أن نسلط الضوء على أهم الآليات الفنّية التي استحضر بها، ونحن لا ندعي الإلمام بكامل التقنيات الفنّية التي استعانت بها الروائية لتجسيد الماضي التاريخي المتخيل في قالبها الروائي الفنّي، فحسبنا فقط أن نتناول آلية واحدة من بين الآليات التي انبنى عليها النص، ألا وهي "خطاب الذاكرة"، فإلى أي مدى ساهمت الروائية في نقل الأحداث التاريخية بوساطة خطاب الذاكرة؟

1- خطاب الذاكرة:

يقوم النص السردي "بحر الصمت" في جميع تكويناته وعلائقه على خطاب الذاكرة المسيطر على طول المسار السردي، وهو الخطاب الذي استطاع الانتقال بسرعة مذهلة وبانسيابية شاعرية بين الأزمنة والتواريخ البارزة في ماضي الجزائر، موحدا بين الأزمنة المتعددة والمتباينة في زمن واحد ما، يسمح بنقل الأحداث المتباعدة زمنيا ووضعها جنبا إلى جنب مع الأحداث الراهنة، ما يتيح لنا فرصة المقارنة واستخلاص المختلف والمؤتلف بينها، ومن ثم استنطاق الأحداث المسكوت عنها.

إن مفهوم الذاكرة حسب المنظور الريكوري يقودنا إلى مفاهيم ومصطلحات متنوعة، منها: الاسترجاع والاستذكار والتفكر والاستحضار والتداعي... الخ، حيث يعتبر التاريخ دعامتها، فهي من تدفع إلى كتابة التاريخ في شكل متخيل، ونظرا لهذه العلاقة الوطيدة والرابطة بين التاريخ والذاكرة فقد اهتم المؤرخ "جاك لوغوف Jacques le Goff" اهتماما بالغا بالذاكرة في ارتباطها بمجال التاريخ، حيث يرى أن الذاكرة هي قدرة الفرد أو الجماعة على تخزين أفعال ومعلومات ماضية ثم استحضارها لسبب من الأسباب[1]، على خلاف فلاسفة اليونان الذين عارضوا بين الذاكرة والتاريخ إذ يربط كل من "أفلاطون Platon" و"أرسطو Aristote" الذاكرة بالنفس وجانبها الروحي فيرون أنها غير خاضعة للزمن.

لاشك أن استخدام الذاكرة يتطلب تدخل التاريخ لأنه محرك البحث، فالتاريخ ليس حلقة أحداث ماضية أو إجمالاً لرؤية الحقائق التاريخية، ولكن هو تفسير لحالة الإنسان الذي هو كائن زمني وشبكة من الذاكرة التاريخية والنسيان، فليس من قبيل الصدفة أن تكون هناك علاقة بين الذاكرة والتاريخ[2].

2- **الخطاب الاسترجاعي:**

إذا عدنا بأدراجنا إلى رواية "بحر الصمت" لـ"ياسمينة صالح" نجدها ترجع بنا إلى زمن الثورة الجزائرية، زمن يتقاطع فيه التاريخ بالذاكرة ويحتك بها، فخطاب الذاكرة هو خطاب يغوص في أعماق التاريخ، وفي الآن ذاته خطاب مقنع لأنه يقتحم المسكوت عنه ويكشف المستور بليونة، وبالتالي **"فالذاكرة هي هذا الجسر المتين الذي يكسر الحواجز بين الأشياء، ويطلق العنان للحديث دون قيد أو شرط، تستحضر التاريخ فتوشيه بزي الخيال"**[3]، فترفع عنه الحذر ليصبح مباحاً للتداول والتلقي.

وعلى أساس من هذا الروغان الذي تتمتع به الذاكرة بالنظر إلى شعّريتها المرهفة وجماليتها المميّزة، وقدرتها على الجمع بين المتناقضات والأزمان المتباعدة، اتّسعت مداراتها لتجاوز الذات من أجل أن تصبح ذاكرة جماعية تترصد الوقائع والأحداث[4].

استعانت الروائية "ياسمينة صالح" بهذه الآلية بغية فتح المجال أمام الانسياب عبر الأزمنة المختلفة والفضاءات المتعددة، ولأجل حفظ هذه الأحداث التاريخية الثورية في الذاكرة الجماعية يقول الراوي:" **أتذكر جيدا ذلك الشهر "ماي" الربيع الموشح بأحلام الطبيعة المغمّسة في فسيفساء الألوان، هو نفسه "ماي" الذي تحمل ذاكرته على عاتقها أحزان شعب كامل.. ذاكرة وطن تشهد أن "قالمة"، "خراطة"، "سطيف"، ليست مجرد مدن بقدر ما هي عشق حميم على ضفّة بحر تسكنه حورية خالدة.. لشد ما كان مثيرا ذلك الشهر، كان يأتي متأبطاً حقيبته التاريخية المكتظة بالأحداث، بالأسماء والشهداء، ولم يكن ممكنا تجاهله بعدئذ، مثلما لم يكن ممكنا الحياد إزاءه.."**[5].

يعود بنا هذا المقطع إلى فترة تاريخية حاسمة في تاريخ الجزائر ألا وهي فترة 08 ماي 1945 التي تعد من أبرز الأحداث التاريخية في الجزائر التي شهدتها ولايتا "سطيف" و"قالمة" ومنطقة" خراطة" باعتبار هذه الفترة مركز الثورة الجزائرية، إذ استشهد فيها الملايين من الجزائريين من أجل استرجاع الحرية المغتصبة، فالذاكرة في هذا المقطع لم تنقل ما ورد في سجلات التاريخ من وقائع وأحداث وإنما اعتمدت على ما ترسّخ في الذاكرة الجماعية كي تبقى هذه الأحداث حية ومدركة لدى الجميع، وبهذا تتجسد وظيفة الذاكرة في حفظ الماضي كونّها حوض الكائن الذي تتجمع فيه كل الصور العقلية والفعلية والماضية والحاضرة، فهي عصب التاريخ الذي يحضر فيه الغياب[6].

إن الذاكرة التاريخية حسب المنظور الريكوري هي ذاكرة جماعية بالأساس، إذ يجب على الذاكرة الفردية أن تنسجم مع الذاكرة الجماعية، أي أن تكون ذاكرة مشتركة، لذلك نجده لا يقتصر في دراسته على الذاكرة الشخصية، بل يتناول بالتحليل الذاكرة الجماعية مُنطلقاً من أفكار عالم الاجتماع الفرنسي "موريس هالبفاكس Moris Halvax" صاحب كتابي "الذاكرة الجماعية" و"الأطار الاجتماعي للذاكرة"، إذ اعترف "بول ريكور Paul Ricoeur" بفضل هذا العالم الذي **"نسب الذاكرة إلى كيان جماعي يسميه المجموعة أو المجتمع"**(7)، وتتجلى أهمية هذا المفهوم في كونه الركيزة الأساسية لمعرفة التباين القائم بين الذاكرة الجماعية من جهة، والتاريخ أو الذاكرة التاريخية من جهة أخرى، وهذا ما أشار إليه "بيير نورا Pierre Nora" في كتابه "الذاكرة والتاريخ" حيث ميّز بين الذاكرتين باعتبار الذاكرة الجماعية هي صورة ذكرى أو مجموعة ذكريات واعية أو غير واعية لتجربة معاشة أو مشبّعة بحمولة أسطورية، قوامها هوية جماعية ذات ارتباط وثيق الإحساس بالماضي... وإرث غير قابل للتصرف، وفي الوقت ذاته سهل الاستعمال وأداة نضال وسلطة، وعلى العكس من ذلك فإن الذاكرة التاريخية هي الذاكرة الجماعية لجماعة المؤرخين(8).

لقد جسدت الروائية في مسار حكايتها "بحر الصمت" ذاكرة المجتمع لأحداث الثورة الجزائرية فاسترجعت أحداث سنة 1957، وهذا ما يتضح في قول الراوي :**"أفكر في تلك الصائفة الساخنة من شهر أوت سنة 1957.. أفكر في رائحة البارود التي كانت تزكم الأنوف، يتظاهرون باللاشيء.. كان الهواء يفوح بارودا، والكلام، وكل ما كان يصنع يوميات القرية، فيبدو الهدوء مريبا، مخيفا، أشبه بذاك الذي يسبق العاصفة.. والحكايات تغزل ثوب القرية بالحرب وبطولة الثوار الذين كانوا بالأمس فقط، رجالا عاديين، فصاروا أبطالا بمجرد حملهم السلاح.."**(9)، فأحداث 1957 هي أحداث بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وتشهد لها مصادر وكتب التاريخ، ولكن ما يلفت انتباهنا أنها لم تكن المرجعية التي اعتمدتها وفضلت عليها الحافظة/الذاكرة الجماعية، ولهذا نلاحظ أنها تكتفي بذكر سنة 1957م كعلامة دالة على الأحداث التاريخية، وأما بقية المقطع فتخيل لا صلة له بالحقائق الدقيقة ويدخل ضمن الكليات التي ترتبط كاحتمال وكممكنات يمثل تلك الأحداث، ومن ثمة فلابد أن تنتشر رائحة البارود عندما تكون المواجهة بين المجاهدين وعساكر فرنسا.

لاشك أن رواية "بحر الصمت" استندت إلى خطاب الذاكرة بغية إعادة إحياء الأحداث التاريخية التي عاشها الفرد الجزائري وتأثر بها وأثّرت فيه جراء الواجد الفرنسي، حيث وجدت

الذاكرة ملاذها في الرواية باعتبارها الجنس الأدبي الأمثل لطرح مختلف القضايا وكل الهموم التي تمس المجتمع، فهي بمثابة وعاء لحفظ كل هذه الأحداث وترسيخها في ذاكرة المجتمع.

قامت الروائية في نصها بخلق عدة شخصيات ثورية متخيّلة تشبه في بطاقتها الدلالية شخصيات تاريخية إذ يمكن اعتبارها شخصيات مرجعية لأنها تمثيل لشخوص واقعيين، ومن بين هذه الشخصيات شخصية "سي السعيد" التي تمثل دعامة أساسية للفعل السردي باعتبارها شخصية فاعلة في الأحداث والسرد على حد سواء، إذ نجد في بعض مقاطع الرواية الاستذكار يكون بواسطتها، يقول:" **أذكر بداية عام 1960.. كان قد مضى عامان على التحاقي بالثورة.. عامان تعلمت خلالهما معنى البقاء على الهامش.. كان الجبل قاعدة مقدسة ينطلق منها الثوار باتجاه الشهادة تمنحهم شرفا أسمى من البطولة.. كنت ثوريا متقاعدا.. لم أكن جنديا مقاتلا.. بل مجرد مشارك ضمن كتيبة يقودها رجل يدعى "الرشيد"**[10]، يعيد "سي السعيد" إلى ذاكرته عام انخراطه في صفوف الثورة بعدما كان إقطاعيا وصار مناضلا بفضل المعلم "عمر"، يقول: **"الوجود بالنسبة لي هو القدر الذي ساق تاريخي كي أتحوّل من الرجل الإقطاعي الانتهازي، إلى رجل يقضي أكثر أوقاته في مصاحبة المعلم"**[11]، فالمعلم "عمر" كان من أبرز المناضلين الذين يسعون لزرع الحس الثوري والوطني في النفوس، فبفضله انخرط "سي السعيد" ضمن صفوف المجاهدين فأصبح من المكافحين الأحرار الذين يكافحون في الجبال لأجل استقلال الوطن. فالمقطع السابق الذكر يستوقفنا أمام ذاكرتين متوازيتين تقدمان نفس التجربة النضالية لكن من موقفين مختلفين؛ فإذا كانت شخصية "سي السعيد" من الشخصيات الإقطاعية الانتهازية في بداية مسارها فإن شخصية "عمر" شخصية نضالية مخالفة لشخصية "سي السعيد" فهي رمز الثورة والنضال، ومثلهما وُجد في المجتمع الجزائري ومن نموذجهما يمكن تشكيل شخصيات بمرجعية اجتماعية.

قدّمت لنا الروائية التحوّلات والتقلبات التي عرفتها شخصية "سي السعيد" بين ماضٍ مليء بالوحدة والانتهازية إلى حاضر مفعم بالحركة والرغبة في خدمة الوطن لاستقلاله وتحقيق حرية شعبه، يقول: **"لم أكن سعيدا قط.. كنت رجلا تعيسا في قرية معدمة جعلت من الثورة سوطا قوميا.. وجعلت من السوط قانونا فوق الجميع.. أعرف أنني كنت نذلا أيضا، و لكن... النذالة تطورت مع الزمن، صارت حتى تحمل بذلة رسمية وحقيبة ديبلوماسية.. صارت النذالة حضارية.."**[12]، فمسار شخصية "سي السعيد" وهي تعيش في ذلك الماضي كفعل واقعي كان يسير في الاتجاه المخالف والمعاكس لطموح الذاكرة الجزائرية، ولكن بتحوّلات الزمن وتقلّباته صارت

شخصية ثورية ومناضلة بفعل شخصية المعلم، يقول: **"مع ذلك، تحوّل "عمر" من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل قاد إلى الانقلاب.. كنت أشعر منذ أول لقاء به أنني سوف أدفع الثمن باهظاً"**[13].

إن هذه الصورة التي ينسجها صوت "سي السعيد" عبر الذاكرة من خلال الماضي وعلاقته بالحاضر، ترافقه في آن واحد صورة أخرى تنسجها ذاكرة الكاتبة وهي تتأمل شخصية "سي السعيد" كيف كانت وكيف أصبحت، ويكون هنا للذاكرة قوة حيوية قادرة على الجمع بين المتناقضات، فبعدما كان هدف "سي السعيد" هو التباهي بثرواته والتسلّط على غيره وفق ما يخدم ذاكرته الذاتية الشخصية فقط صار هدفه هو الكفاح في سبيل الوطن وتحقيق هدف الذاكرة الجماعية، وهذا يعني أن الذاكرة التي توظفها الكاتبة تتجاوز كونّها ذاكرة فردية لذات تستحضر ماضيها، فهي تمثل ذاكرة جماعية تسترجع الأحداث الثورية للمجتمع الجزائري أو تؤسس لهذا الشعور الجماعي لمجتمع يرغب في الحرية والاستقلال.

تتحرك الذاكرة في نص "بحر الصمت" بين الماضي القريب، ماضي الثورة الجزائرية وهو يستعيد ذكريات الوطن جراء الاستعمار الفرنسي له، وكأن الروائية تقارن بين جيل الثورة الذي كان مفعما بالحس الثوري النضالي والجيل الصاعد الناشئ الذي لابد عليه هو أيضا أن يمتلك هذا الحس ويحفظ تاريخه في ذاكرته، فحضور خطاب الذاكرة في النص لم يكن اختياريا بل كان ضروريا لأنها هي الوحيدة التي يمكنها أن تعيد إنتاج ملامح واقع أصبحت من خصائصه التشظّيات والانشطارات ملامح ليست وليدة اللحظة الراهنة، بل هي نتيجة تراكمات وترسبات الماضي، فالذاكرة وحدها هي القادرة على تجسيد هذه الصورة الماضوية[14]، والتي تعكس في مراحلها المختلفة التحوّلات والتقلبات التي يمر بها المجتمع.

إن دور التاريخ تجاه الذاكرة أساسي، لا يقل أهمية عن دورها تجاه التاريخ، باعتبار هذا الأخير هو الامتياز الذي لا يسمح فقط بتوسيع الذاكرة الجماعية إلى ما وراء كل ذكرى فعلية، بل كذلك بتصحيح ذاكرة مجموعة معينة ونقدها وتكذيبها حين تنكمش على ذات وتغلق نفسها على آلامها الخاصة بها إلى درجة التعامي عن معاناة جماعات أخرى[15].

يستطيع خطاب الذاكرة الانتقال بسرعة مذهلة وبانسيابية بين مختلف الأزمنة والتواريخ والمحطات المهمة في راهن الجزائر وماضيه، وبالتالي فإن الأزمنة المتعددة تتوحد عبر الذاكرة في زمن واحد، يسمح لها بوضع صور من أزمنة مختلفة بجانب بعضها ومقارنتها لاستخلاص المؤتلف والمختلف بينها، ويكون ذلك من خلال آلية الاسترجاع التي يقوم بها بطل الرواية، يقول: **"كانت سنة 1960**

سنة النكسات في حياتي، بينما كانت سنة الزحف النضالي الكاسح لبلوغ حلم الثوار في الحرية والنصر.. أتذكر شهر حزيران، كانت الحرب عادة ثورية، بأخبار المعارك التي كانت تغمر الثوار بمزيد من الغرور والصّلابة.."[16].

يسترجع "سي السعيد" بطل رواية "بحر الصمت" من خلال ذاكرته سنوات الستينيات التي كانت غامرة بالنضال والكفاح لأجل استرجاع أرض الوطن وتحليق شعبه في فضاء الحرية والسلام فذاكرة "سي السعيد" تتحرك في الماضي القريب ماضي الثورة الجزائرية وهي على وشك الظفر بالاستقلال.

يعمل النص السردي الروائي على نقل الأحداث التي وقعت في زمن معين، إذ يتم استدعاؤها من خلال الذاكرة التي اختزنتها تلقائيا، وحين استرجاعها في الحاضر يقوم التخييل بتنسيق تفاصيل الأحداث وجزئياتها المبعثرة، ومن البديهي أن تكون عملية الاسترجاع - زمن الكتابة - مليئة بالبياضات التي خلّفتها الذاكرة في عملياتها الانتقائية مادام الحدث يضيع في التاريخ ليبقى على شكل من أشكال الوعي به داخل الذاكرة، هذه الأخيرة التي تمحي مسالكها العصبية القديمة لتولد مسالك جديدة عوضا عنها(17).

لاشك أن حضور خطاب الذاكرة في النص الروائي هو رغبة من الكاتب، قصد التعبير عن قضايا المجتمع واسترجاع أبرز الأحداث التاريخية التي عاشها، فمن واجب الكاتب أن يبقى مندمجا في مجتمعه متأثرا بآلامه وهمومه، غير أن رسالته الجوهرية لا تكمن في مسايرة مستلزمات الذاكرة المجتمعية بقدر ما تكمن في توجيه هذه الذاكرة وترشيدها فلا ينفع المجتمع أن يستحضر الذكريات الماضوية التاريخية قصد التغني بها لكونها جزءا من هويته، وإنّما المسعى منها هو الاعتبار والإفادة منها في خدمة المستقبل.

كان "سي السعيد" يستحضر صورة الحرب وقيمة الجهاد فيه يقول: **"كانت الحرب وسيلة مثلى لاستعادة قيمة مفقودة في زمن الاحتلال.. قيمة يفهمها الرِّجال في كيفية حملهم السلاح، ودخولهم إلى ساحة معركة يخرجون منها شهداء.. وتلك وسيلة فاعلة لتحديد نسبة الوطنية في دم كل واحد منهم، والحال أنهم كانوا يتنافسون في إثبات وطنيّتهم ولتبيض ماضيهم وغسل جرائمهم القديمة.."**(18).

يطرح هذا المقطع من خلال التذكر إشكالية الوطنية التي تحدد من خلال المشاركة في فعّالية الحرب والاستشهاد لأجله، فتتحدد هوية الشخص بقدرته الفاعلة في الجهاد ومحاربة الآخر لكون النص يمتح كينونته من مرجعية تاريخية وتعلن انتماءها إلى زمن الثورة الجزائرية، فالكاتبة تراهن على بناء هويتها المتخيلة انطلاقا من المتخيل الثوري، بهذا المعنى تصبح الذاكرة ملاذا للمتخيل وإطلاق العنان للتعبير عن كل ما يدور في الأذهان/المخيلة، فلم تعد الرواية عملاً أدبيا فحسب، لما تنطوي عليه من جمالية، وإنّما هي أنساق المضمرات يجري تشييدها على مرأى التاريخ.

إن رواية "بحر الصمت" رواية تأبى أن تفارق التاريخ ويمتنع التاريخ من مفارقتها، لأن الحدث مستمر في التاريخ وفي الذاكرة معاً، فالكاتبة تستحضر في نصها تاريخاً ثورياً متخيلاً مسترجعة فيه صورة الثورة بين المقاومين بكل قواهم لاستخراج المستعمر الفرنسي وبين المعارضين للثورة الجزائرية والاندماج مع الفرنسيين والاستفادة من خيراتهم، والذين يصفهم النص بالخونة والحَرْكَة، وصورت الكاتبة نماذج مختلفة من شخصيات خائنة لمبادئ الثورة ونخص بالذكر شخصية "حمزة" و"قدور"، يقول الراوي: **"كان "حمزة" كلبا قذرا في بلاط الكولونيل، ومع ذلك كان يؤمن في قرارة نفسه أنه بإمكانه أن يكون سيدا (ليس على الفرنسيين الذين اغتصبوا أمّه منذ عشرين عاما كما تقول الحكاية) بل سيّدا على قرية وعده "ادجار" بعموديتها ذات يوم.. فكان يحاول أن يغير صورته في عيني "ادجار" عبر اقتناعه أنه ينتمي إلى فرنسا أكثر من أي شيء آخر، وأن منصب العمدة ما هو أكثر من ولاء شرعي متجدد يؤديه للفرنسيين أنفسهم.."**[19].

عندما يلجأ الكاتب إلى التذكر، يكون خاضعا لسطوة الذاكرة وجبروتها واختياراتها الخاضعة إلى منطق سيكولوجي بالدرجة الأولى مما يضطره إلى ملء فراغاتها عن طريق التخييل الاسترجاعي كعملية ذهنية **"تتولد عنها الصور، وقد تنشأ هذه الصورة الذهنية عن عملية استرجاع الإحساسات في حالة غيبة الأشياء التي استثارت هذه الإحساسات"**[20]، ما يجعل الذاكرة يهيمن عليها الطابع الذاتي سواء كانت فردية أو جماعية فهي انفعالية ورمزية أحيانا، تفتقر إلى جهاز مفاهيمي لكونها تعمل بكيفية إرادية ولا إرادية على تضخيم الوقائع وتقزيمها وفق حاجيات اللحظة ورهانات السياق المجتمعي ومن ثم تبقى مجرد صورة عن ماض متخيل وقع استحضاره إما في صورة مقدسة لغرض التمجيد أو في صورة مخالفة لكشف الزيف والمستور عنه، أما التاريخ في معالجته فيقوم على معايير موضوعية ومنهجية في آن واحد، ترتيب التاريخ بعبارة "لوسيان فيفر Lucien viver" على عملية بناء

وإعادة بناء، كتابة وإعادة كتابة، صياغة وإعادة صياغة لهذا الماضي، انطلاقا من سلسلة عمليات منهجية متداخلة، فتشتغل بالتحليل والتأويل والنقد[21].

تمثل رواية "بحر الصمت" ذاكرة الراوي والمجتمع معاً، فهي ذاكرة تستحضر مضمون الثورة التي تحمل في طياتها أبرز الأحداث التاريخية الجزائرية، هذه الأخيرة التي تسهم في بناء حاضر المجتمع ومستقبله من خلال العودة إليها، فالذاكرة أكثر وقعا من التاريخ بالقياس إلى درجة تأثيرها على عامة الناس، مع ما تختزنه ذاكرة هؤلاء من أحكام مسبقة موروثة جيلاً عن جيل باعتبارها عنصرا فاعلا ومعبرا عن ظرفية تاريخية معينة.

الهوامش:

[1] - نقلا عن موقع: http://journals.openedition.org/insaniyat/11729

[2] - جنات بلخن، السرد التاريخي عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2014، ص: 127.

[3] - سعيد جبار، خطاب الذاكرة حدود الواقع والتخييل، مجلة علامات، العدد21، الرباط/المغرب، 2004، ص: 86.

[4] - عبد الله شطاح، خطاب الذاكرة-رهانات التخييل والتجنيس-، مجلة المُدَّونة، العدد الأول، البليدة/الجزائر، 2014، ص: 18.

[5] - ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2001، ص: 39.

[6] - جنات بلخن، السرد التاريخي عند بول ريكور، ص: 127، 128.

[7] - بول ريكور: الذاكرة، التاريخ، النسيان، تر وتح: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2009، بيروت، لبنان، ص: 189.

[8] - نقلا عن موقع: ribatalkoutoub.com/?p=2636

[9] - ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص: 19.

[10] - المصدر نفسه، ص: 69، 70.

[11] - المصدر نفسه، ص: 32.

[12] - المصدر نفسه، ص: 17.

[13] - المصدر نفسه، ص: 18.

[14] - سعيد جبار، خطاب الذاكرة حدود الواقع والتخييل، ص: 97.

[15] - بول ريكور: الذاكرة، التاريخ، النسيان، ص: 721.

[16] - ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص: 85.

[17] - عبد الله شطاح، خطاب الذاكرة، رهانات التخييل والتجنيس، ص: 17.

[18] - ياسمينة صالح، بحر الصمت، ص: 32.

[19] - المصدر نفسه، ص: 10.

[20] - عبد الله شطاح، خطاب الذاكرة، رهانات التخييل والتجنيس، ص: 17.

[21] - ينظر: مولاي عبد الحكيم الزاوي، جدل التاريخ والذاكرة في الأسطوغرافيا المغربية حفريات في الذات المغربية المقهورة بلون السياسة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، ص: 06.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بول ريكور: الذاكرة، التاريخ، النسيان، تر وتح: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2009، بيروت، لبنان.
2. جنات بلخن: السرد التاريخي عند بول ريكور، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2014.
3. سعيد جبار: خطاب الذاكرة حدود الواقع والتخييل، مجلة علامات، العدد 21، الرباط، المغرب، 2004.
4. عبد الله شطاح: خطاب الذاكرة، رهانات التخييل والتجنيس، مجلة المُدَّونة، العدد الأول، البليدة، الجزائر، 2014.
5. مولاي عبد الحكيم الزاوي: جدل التاريخ والذاكرة في الأسطوغرافيا المغربية، حفريات في الذات المغربية المقهورة بلون السياسة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات. 2016.
6. ياسمينة صالح: بحر الصمت، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2001.

7. http://journals.openedition.org/insaniyat/11729
8. ribatalkoutoub.com/?p=2636